[147] وبعد فان العبد الضعيف المفتقر إلى عفو الله تعالى زين الدين بن علي بن أحمد بن جمال الدين بن تقي الدين صالح بن شرف العاملي أوزعه الله تعالى شكر نعمته وتولاه بفضله ورحمته، يقول إنه قد تطابق شاهد العقل وهو الذي لا يبدل، وشاهد الشرع وهو المزكى المعدل، على أن أرجح المطالب وأربح المكاسب وأنجح المآرب، هو العلم الذي يمتاز الانسان به عن ذوي الجهالات، ويضاهي به ملائكة السماوات، ويستحق به رفيع الدرجات، وأن أشرف أنواعه العلم بالله سبحانه، و ما يلحقه من الكمال معرفة سفرائه، وما يتبعه من تفضيل الأحوال، وهو المعبر عنه بعلم الكلام، على قانون الاسلام. ثم معرفة كتابه الكريم وشرعه القويم المأخوذ عن سيد المرسلين، وعترته الأكرمين، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين وما يتوقف عليه من العلوم العقلية والأدبية، وهي العلوم الاسلامية التي استقرت عليها حكمة المالك الجليل وآمن أن يعتريها تغيير أو تبديل. وقد نصب الله سبحانه عليها دليلا لا يعدل عنه، وبابا لا تؤتى إلا منه، وكان من أهمه على ما أرشد إليه هو الاخبار عن سفرائه حسب ما دل عليه، وكان السلف رضوان الله تعالى عليهم هممهم أبدا رعاية الأخبار بالهمم العالية، والفطن الصافية، تارة بالحفظ لما يروونه والفرق بين ما يقبلونه ويردونه، وأخرى بالتصنيف والاقراء والرواية على أكمل وجوه الرعاية. ثم درست عوائد التوفيق، وطمست فوائد التحقيق، وذهبت معالم الشريعة

= ثلاثة أنت انداها واغزرها * جودا واعذبها طمعا واصفاها حويت من درر العلياء ما حويا * لكن دركك اعلاها واغلاها ويا ضريحا على فوق السماك علا * عليك من صلوات الله ازكاها فاسحب على الفلك الاعلى ذيول على * فقد حويت من العلياء اعلاها فوائد الرضوية ص 138 - لؤلؤة البحرين ص 23 - كشكول البحريني ج 2 ص 201.